الاضطرابات النفسية التي تعزى إلى حالة طبية عامة

يتسم الاضطراب النفسي الذي يعزى إلى حالة طبية عامة بوجود أعراض نفسية يجري تقديرها على أنها النتيجة الفسيولوجية المباشرة لحالة طبية عامة. ويشير مصطلح حالة طبية عامة إلى تلك الحالات التي يجري تدوينها رمزيا على المحور الثالث Axis III من نظام التشخيص والمدونة خارج فصل "الاضطرابات النفسية" في التصنيف الدولي العاشر ICD-10 (راجع الملحق " ر " : "رموز التصنيف الدولي العاشر الخاصة بالحالات الطبية العامة المختارة والخاصة بالاضطرابات الناتجة عن علاجات طبية دوائية) .

إن الحرص على التفرقة بين الاضطرابات النفسية والحالات الطبية العامة، لا يعني أن هناك فروقا جوهرية في تصور هذه التفرقة بأن الاضطرابات النفسية غير مرتبطة بالعوامل أو العمليات الجسمية أو البيولوچية ، أو بأن الحالات الطبية العامة غير مرتبطة بالعوامل أو العمليات السلوكية أو النفسية الاجتماعية . فالغرض من تفرقة الحالات الطبية العامة عن الاضطرابات النفسية هو أن نشجع العمق في التقويم وأن نوفر مصطلحا مختصرا لتعزيز التواصل بين الاختصاصيين في تقديم الرعاية الصحية. ومع ذلك ، فإن من المتوقع في الممارسات الكلينيكية أن تستخدم مصطلحات نوعية أكثر لتحديد الحالة النوعية موضع الاعتبار .

لقد تناول " الدليل التشخيصي " الثالث المعدل (DSM-III-R) الاضطرابات النفسية التي تعزى إلى حالة طبية عامة والاضطرابات الناتجة عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات تحت مسمى واحد هو: الاضطرابات "العضوية" ("Organic" Disorders) ، يشمل هاتين الفئتين في قسم واحد. وهذا التمييز للاضطرابات النفسية "العضوية" كفئة منفصلة، يعني ضمنا أن الاضطرابات النفسية "غير العضوية" أو " الوظيفية " هي بشكل ما غير مرتبطة بالعوامل أو العمليات الجسمية أو البيولوچية. لذا فقد استبعد "الدليل التشخيصي" الرابع (DSM-IV) مصطلح " عضوي "، الذي يميز تلك الاضطرابات النفسية التي تعزى إلى حالة طبية عامة عن الاضطرابات التي تكون نتاجا لتعاطي مواد العقاقير والمخدرات وعن الاضطرابات التي لا يكون لها عامل سببي (إتيولوچي) محدد النوعية. أما مصطلح اضطرابات نفسية أولية Primary Mental Disorders ، فيستخدم كمصطلح مختصر ليعني تلك الاضطرابات النفسية التي لا تعزى إلى حالة طبية عامة، ولا تكون ناشئة عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات .

فئات الاضطرابات:

ويتضمن القسم الحالي ثلاث فئات من هذه الاضطرابات هي(*) :

* الاضطراب التخشبي (الكاتاتوني) الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

Catatonic Disorder Due to a General Medical Condition

* تغير الشخصية الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

Personality Change Due to a General Medical Condition

* اضطراب نفسي غير محدد النوعية بعد يعزى إلى حالة طبية عامة

Mental Disorder Not Otherwise Specified Due to a General Medical Codition

أما القائمة التالية من الحالات ، فنتناولها في مواضع أخرى من هذه الموسوعة مع الاضطرابات التي تشترك معها في مظاهر عامة مشتركة، وذلك لتوجيه نظر الأخصائيين الكلينيكيين إلى وضع هذه الاضطرابات موضع الاعتبار في عمل التشخيص الفارق :

* هذيان يعزى إلى حالة طبية عامة

293 . 0Delirium Due to a General Medical Condition

وردت هذه الفئة في المجلد الحالي الخاص ب "الاضطرابات المعرفية"

* خرف يعزى إلى حالة طبية عامة

Dementia Due to a General Medical Condition

وردت هذه الفئة في المجلد الحالي الخاص ب " الاضطرابات المعرفية"

* اضطراب النسيان الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

294 . 0Amnestic Disorder Due to a General Medical Condition

وردت هذه الفئة في المجلد الحالي الخاص ب " الاضطرابات المعرفية"

* اضطراب ذهاني يعزى إلى حالة طبية عامة

293 . 8x Psychotic Disorder Due to a General Medical Condition

سترد هذه الفئة في القسم الخاص ب " الفصام والاضطرابات الذهانية الأخرى"

* اضطراب المزاج الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

293 . 89Mood Disorder due to a General Medical Condition

سترد هذه الفئة في القسم الخاص ب " اضطرابات المزاج"

* اضطراب القلق الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

293 . 89Anxiety Disorder Due to a General Medical Condition

ستردِ هذه الفئة في القسم الخاص ب " اضطرابات القلق "

* اختلال الوظيفة الجنسية الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

--Sexual Dysfunction Due to a General Medical Condition

سترد هذه الفئة في القسم الخاص ب " الاضطرابات الجنسية واضطرابات هوية جنس الفرد (ذكر ، أنثى) "

* اضطراب النوم الذي يعزى إلى حالة طبية عامة

780 . 5x Sleep Disorder Due to a General Medical Condition

سترد هذه الفئة في القسم الخاص ب "اضطرابات النوم"۰

المعالم التشخيصية

يبرز في مجموعات محكات كل فئة من الاضطرابات النفسية التي تعزى إلى حالة طبية عامة ثلاثة محكات هي :

ب - توجد دلائل مستمدة من تاريخ الحالة ومن نتائج الفحوص الجسمية أو المعملية على أن الاضطراب كان نتيجة فسيولوچية مباشرة لحالة طبية عامة ۰

ويتطلب تطبيق هذا المحك حكمين منفصلين : أن تكون الحالة الطبية العامة موجودة (وتتأكد من تاريخ الحالة ومن نتائج الفحوص الجسمية أو المعملية)، وأن الاضطراب (مثل وجود أعراض ذهانية، أو أعراض لاضطرابات المزاج أو القلق) يرتبط سببيا (إتيولوچيا) بالحالة الطبية العامة من خلال آليات فسيولوچية· ورغم أنه لا توجد توجيهات قاطعة في تحديد ما إذا كانت العلاقة بين الاضطراب والحالة الطبية العامة علاقة سببية (إتيولوچية)، إلا أن ثمة اعتبارات عديدة تقدم توجيهات نسترشد بها في هذا المجال :

يتحدد أحد هذه الاعتبارات في وجود علاقة وقتية بين بداية أو تفاقم أو تحسن الحالة الطبية العامة وبين الاضطراب النفسي (مثال ذلك : أعراض القلق عند فرد يعاني ورما غُدِّيا في الغددجارات الدرقية parathyroid adenoma يزول بعد استئصال جراحي ويستعيد الفرد مستوى الكالسيوم العادي)· وعلى الرغم من أن وجود دلائل عن علاقة وقتية وثيقة يفيد غالبا في التوصل إلى حكم عن العامل السببي (الإتيولوچي) ، فإن هناك استثناءات كثيرة في هذا الشأن· فعلى سبيل المثال، قد نجد أن الاضطراب الذهاني الذي يعزى إلى الصرع ربما ينشأ بعد سنوات كثيرة من بداية النوبات الصرعية · وقد تكون أعراض ودلائل المرض النفسي من بين المظاهر الأولى لمرض جسمي شامل systemic disease أو لمرض في المخ cerebral disease، تظهر قبل عدة شهور من اكتشاف العملية الباثولوچية الكامنة وراءها (مثال ذلك: المزاج المكتئب الذي يسبق الحركات الاختلاجية رقصية الشكل Choreiform في مرض هانتنجتون)·ويمكن أيضا أن تستمر

الاضطرابات النفسية التي تعزى إلى حالة طبية عامة بعد زوال الحالة الطبية العامة (مثال ذلك : استمرار المزاج المكتئب بعد استبدال هرمون الغدة الدرقية)· وعلاوة على ذلك، فإن الاضطراب النفسي الذي يعزى إلى حالة طبية عامة قد يكون علاجه سهلا كأعراض حتى في حالة بقاء الحالة الطبية العامة نشيطة (مثال ذلك : الاكتئاب في مرض الصرع)· أما العلاج الموجه إلى الحالة الطبية العامة الذي يخفف أعراض كل من الحالة الطبية العامة والاضطراب النفسي فقد يقدم دليلا أقوى للعلاقة السببية (الإتيولوچية)·

أما الاعتبار الثاني المهم فهو وجود معالم غير نمطية للاضطراب النفسي الأولي· وهنا يبدو المثل الأكثر شيوعا في العمر غير النمطي لبداية ظهور الاضطراب أو لتطوره (مثال ذلك : ظهور الأعراض الشبيهة بالفصام للمرة الأولى في سن 75 عاما عند الفرد)· وقد توجد معالم متلازمة غير عادية (مثال ذلك : هلوسات بصرية أو لمسية مصاحبة للنوبات الشبيهة بالاكتئاب الأساسي)، أو معالم تشخيصية تكون أكثر شدة بشكل غير ملائم لما هو متوقع من ظهور الاضطراب بشكل كامل (مثال ذلك : أن يفقد فرد عنده أعراض اكتئابية خفيفة ·5 رطلا من وزنه قد يُفترض وجود حالة طبية عامة تكمن وراءها)· وهنا ينبغي أن يكون الاختصاصي الكلينيكي يقظا خاصة لوجود اختلالات معرفية جوهرية غير متناسبة مع تلك الاختلالات التي ترتبط بشكل نمطي بالاضطراب النفسي الأولي·

وتفيد الدلائل المستمدة من البحث العلمي والمتصلة بالارتباط الوثيق بين الحالة الطبية العامة ومظاهر (فينومينولوچيا) الاضطراب النفسي النوعي في تقويم موقف معين· ومثل هذه الدراسات، قد تمدنا بدلائل عن ارتباط سببي (إتيولوچي) معقول بين الأعراض النفسية والحالة الطبية العامة (مثال ذلك : وجود إصابة في موضع في الدماغ lesion location أو آلية مرضية فسيولوچية معروفة، إنما يحتمل أن يؤثر في وظائف المخ)، أو عن معدل مرتفع لشيوع الأعراض النفسية (أي فوق المعدل الأساسي في مجموعة ضابطة مناسبة من الناس) عند الأفراد ذوي الحالة الطبية العامة· وعلى الرغم من أن تلك الدلائل تفترض وجود علاقة سببية ممكنة بين الاضطراب النفسي وحالة طبية عامة معينة، فإنها لا تكفي لاتخاذ قرار بشأن حالة الفرد لأن نتائج البحوث تعكس بصفة عامة متوسطات درجات المجموعة، في حين أن الأخصائي الكلينيكي يسعى إلى اتخاذ قرار متعلق بفرد معين· ويتضمن فيما يلي تناول كل اضطراب من الاضطرابات النفسية النوعية التي تعزى إلى حالة طبية عامة قائمة ببعض الحالات الطبية العامة التي سُجلت في أدبيات البحث على أنها ترتبط بذلك الاضطراب النفسي النوعي·

حـ-عندما يصعب إدراج اضطراب نفسي ما ضمن تشخيص اضطراب نفسي آخر ·

فمن الضروري، لوضع تشخيص لاضطراب نفسي يعزى إلى حالة طبية عامة، أن نستبعد الاضطرابات النفسية الأولية والاضطرابات النفسية التي تنتج عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات· وغالبا ما يكون استبعاد الاضطرابات النفسية الأولية صعبا، لأن الأفراد ذوي الاضطرابات النفسية الأولية تشيع عندهم حالات طبية عامة مصاحبة لا تسبب الأعراض النفسية من خلال آليات فسيولوچية مباشرة، وقد يوجد عدد آخر من العلاقات بين اضطراب

نفسي وحالة طبية عامة : فالحالة الطبية العامة قد تزيد الأعراض، أو تعقد علاج الاضطراب النفسي؛ وكل منهما قد ترتبط بالأخرى من خلال آليات غير فسيولوچية، أو أن يكون الحدوث المتلازم لهذه الاضطرابات متزامنا٠ فعلى سبيل المثال ، حينما تكون الأعراض الاكتئابية مترسبة عن حالة طبية عامة تنهض كعوامل ضاغطة نفسية اجتماعية، وليست ناتجة عن التأثيرات الفسيولوچية المباشرة للحالة الطبية العامة، فإن التشخيص في هذه الحالة يكون هو : الاضطراب الاكتئابي الأساسي أو اضطراب التوافق مع مزاج مكتئب٠ وبالنسبة للفرد ذي الأعراض الاكتئابية التي تحدث متزاملة مع حالة طبية عامة، فإن تاريخ الحالة عن وجود نوبات اكتئابية أساسية كثيرة أو عن وجود تاريخ أسري للاكتئاب، إنما يطرح تشخيصا عن اضطراب اكتئابي أساسي، بدلا من أن يُطرح تشخيص عن اضطراب المزاج الذي يعزى إلى حالة طبية عامة ٠ وأخيرا ، فإن الاختصاصي الكلينيكي ينبغي أن يضع في اعتباره أيضا ما إذا كانت الأعراض النفسية ناتجة سببيا عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات، أو عن علاج طبي دوائي، أو عن تعرض للتسمم٠ ويبدو هذا مهما بصفة خاصة لأن الكثير من الأفراد المصابين بحالات طبية عامة يتلقون علاجات طبية دوائية قد تنطوي على احتمالات أن تكون هي سبب حدوث اضطراب نفسي ناتج عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات٠

د - إن الاضطراب لا يحدث تحديدا أثناء النسق التطوري للهذيان ٠

إن الأعراض (مثل أعراض اضطرابات الذهان أو المزاج أو القلق)، إذا كانت تحدث فحسب أثناء فترات الهذيان، فإنها تعتبر معالم متلازمة للهذيان، ولا تستحق تشخيصا منفصلا٠ وهذه الحالات (مثل اضطراب المزاج الذي يعزى إلى حالة طبية عامة) يمكن تشخيصها بشكل منفصل إذا كانت تحدث فقط في أوقات أخرى وليس أثناء الهذيان٠

إجراءات التسجيل

عند تسجيل اضطراب نفسي يعزى إلى حالة طبية عامة، ينبغي أن يدون الاختصاصي الكلينيكي كلا من نمط الاضطراب النفسي والحالة الطبية العامة السببية (الإتيولوچية) على المحور "1" Axis I من نظام التشخيص (مثال ذلك : اضطراب المزاج الذي يعزى إلى قصور أو نقص نشاط الغدة الدرقية، مع معالم اكتئابية 293 . 83Mood Disorder Due to Hypothyroidism, With Depressive Features)٠ كذلك ينبغي تدوين رمز الحالة الطبية العامة عن "التصنيف الدولي العاشر" ICD-10 (مثال ذلك : قصور الدرقية أو نقص نشاط الغدة الدرقية 9Hypothyroidism . 244) على المحور "3" Axis III من نظام التشخيص٠ وبالنسبة للمواقف التي يقرر فيها الاختصاصي الكلينيكي أن الأعراض النفسية ليست نتيجة فسيولوچية مباشرة لحالة طبية عامة، فإنه ينبغي تدوين الاضطراب النفسي الأولي على المحور "1" Axis I من نظام التشخيص والحالة الطبية العامة على المحور "3" Axis III (راجع "الملحق" " ر " : رموز التصنيف الدولي العاشر ICD-10 لحالات طبية عامة مختارة وللاضطرابات الناتجة عن علاجات طبية دوائية) ٠

التشخيص الفارق

يمكن تمييز الاضطراب النفسي الذي يعزى إلى حالة طبية عامة عن الاضطراب النفسي الأولي primary mental Disorder إذا طبقنا المحكات التشخيصية التي عرضناها في هذا القسم من "المعالم التشخيصية". وحينما يتلازم حدوث أعراض لاضطراب نفسي ولحالة طبية عامة،فمن المهم بشكل خاص أن نحدد ما إذا كانت العلاقة السببية (الإتيولوجية) هي - بشكل مباشر - علاقة فسيولوجية (وفي هذه الحالة، يكون التشخيص: اضطراب نفسي يعزى إلى حالة طبية عامة) ،أو أن هذه العلاقة تحدث من خلال آلية أخرى (ويكون التشخيص في هذه الحالة : اضطرابا نفسيا أوليا). وفي بعض الحالات، يكون نمو حالة طبية عامة أو وجود عجز متلازم بمثابة عوامل مهيِّئة أو مُعَجِّلة لاضطراب نفسي، مع عدم وجود رابطة فسيولوجية معروفة (مثال ذلك : العجز المتلازم مع الاعتلال العظمي المفصلي asteoarthrosis قد يؤدي دورا في تفاقم الأعراض الاكتئابية أو نوبة الاكتئاب الأساسي، ولكن لا توجد آلية فسيولوجية معروفة تكمن وراء العلاقة السببية "الإتيولوجية" بين التهاب المفاصل arthritis والأعراض الاكتئابية). وفي هذه الحالة، ينبغي تشخيص الاضطراب النفسي الأولي (وهو اضطراب التوافق أو الاضطراب الاكتئابي الأساسي) على المحور الأول Axis I من نظام التشخيص، والحالة الطبية العامة (وهي الاعتلال العظمي المفصلي) على المحور الثالث Axis III من نظام التشخيص .

كذلك ينبغي تمييز الاضطراب النفسي الذي يعزى إلى حالة طبية عامة عن الاضطراب الناتج عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات Substance - Induced Disorder . فإذا كانت هناك دلائل عن التعاطي الحديث أو الممتد لمادة من مواد العقاقير أو المخدرات (بما فيها من علاجات دوائية ذات تأثيرات منشطة نفسيا)، أو عن التوقف عن تعاطي تلك المواد، أو عن التعرض للتسمم، فينبغي أن يوضع في الاعتبار هنا الاضطراب الناتج عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات. ومن المفيد في هذه الحالة ،عمل فحوص من خلال تحليل البول أو الدم، أو غير ذلك من الفحوص المعملية المناسبة. وتكون الأعراض التي تحدث أثناء فترة التسمم بتلك المواد أو التوقف عن تعاطيها أو استخدام أدوية علاجية، أو التي تحدث بعدها بقليل (أي في خلال أربعة أسابيع من التسمم بتلك المواد أو التوقف عن تعاطيها، أو استخدام أدوية علاجية)، دليلا واضحا على الاضطراب الناتج عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات، اعتمادا على نمط وكمية المادة المستخدمة أو طول مدة الاستخدام .

ويلاحظ أيضا أن أعراض اضطرابات الهذيان أو الخرف أو الذهان أو المزاج أو القلق أو اضطرابات النوم أو اختلال الوظيفة الجنسية، قد تنتج سببيا عن التأثيرات المشتركة لحالة طبية عامة ولتعاطي مواد العقاقير أو المخدرات (بما فيها استخدام أدوية علاجية).وفي تلك الحالات ، ينبغي تسجيل كلا التشخيصين (مثال ذلك: اضطراب المزاج الذي يعزى إلى حالة طبية عامة واضطراب المزاج الناتج عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات). أما إذا لم يكن بالإمكان التأكد مما إذا كانت الأعراض النفسية تعزى إلى حالة طبية عامة أو ناتجة عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات، فإنه يوضع في هذه الحالة تشخيص "غير محدد

النوعية بعد" .

وحينما تتضمن مظاهر الاضطراب النفسي الذي يعزى إلى حالة طبية عامة خليطا من أعراض مختلفة (مثل أعراض اضطرابات المزاج والقلق) - كما يحدث غالبا، فإنه لمن المرغوب بصفة عامة تحديد تشخيص واحد يستند إلى ماهية الأعراض التي تسيطر على المظاهر الكلينيكية. وفي بعض الحالات، يكون من غير الممكن تحديد ما إذا كانت الأعراض النفسية هي أعراض أولية، أو تعزى إلى حالة طبية عامة، أو ناتجة عن تعاطي مواد العقاقير أو المخدرات. وفي مثل تلك الحالات يستخدم تشخيص فئة الاضطراب غير المحدد النوعية بعد.